

مدونة عالمية لقواعد السلوك في الأماكن المقدسة¹

المقدمة

نحن القادة الدينيون وممثلو التقاليد الدينية من كافة أرجاء المعمورة، نعلن التزامنا بالسعي من أجل البحث عن السلام وتحقيقه بناء على نداء موجه من دياناتنا وتقاليدنا الدينية. نحن نؤيد هذه المدونة العالمية لقواعد السلوك في الأماكن المقدسة ("المدونة العالمية") التي هدفها ان تعكس و تخدم هذا الهدف.

تشكّل الأماكن المقدسة مواقع ذات أهمية عميقة وارتباط ديني مقدّس يجب الحفاظ على طابعها الخاص ووحدها، وحميتها من العنف والتدنيس. تضع المدونة العالمية حجر الأساس لخطة تعاونية لتحقيق تنفيذ ملموس من أجل منع و إنهاء الصراع في الأماكن الدينية المقدسة من خلال التركيز على تعريف الأماكن المقدسة والحفاظ عليها و حرية الوصول إليها و مشاركتها و منع نشوب الصراعات و حلها و إعادة الإعمار و تخليد ذكراها و الحفاظ على الملكية و التعليم و التأسيس و التنقيب و البحث.

أنا مصممون على التعاون بروح الحوار ليجاد أرضية مشتركة مبنية على الاحترام المتبادل لبعضنا البعض من أجل حرية الفكر والحفاظ على الضمير والدين ووحدة وسلامة كل ديانة وتقاليدها.

أنا نشارك العالم في رؤيته حول الاعتراف الكامل بالأماكن المقدسة كونها مقدسة لكل ديانة حسب تقاليدنا بحيث يتم احترام ارتباط الأفراد والمجموعات بأماكنهم المقدسة من قبل الجميع، بغض النظر عن معتقداتهم.

أنا نعترف بأن الأماكن المقدسة طالما هي مراكز خلاف أو أهداف يود البعض تدميرها مستغلين بذلك وجود نزاعات متعددة حول العالم، أخذين بعين الاعتبار أن الأماكن المقدسة التابعة لأقليات دينية مستهدفة بشكل خاص.

أنا نسعى لوضع إطار مبادئ للحفاظ على الأماكن المقدسة وتعزيزها وضمن الحريات الدينية كي يتم استخدامها كأماكن سلام وتناغم ومصالحة.

أنا مدركون للدور الإيجابي الذي يمكن للرؤساء والقادة الدينيون أن يلعبونه في مخاطبة النزاعات المتعلقة بالأماكن المقدسة، مكرّرين بذلك تأكيدنا على المسؤولية الأخلاقية والمعنوية برفع صوتنا من أجل حماية الأماكن المقدسة التابعة لأي طرف كان بغض النظر عن دينه وعقيدته.

أنا نبني على الالتزام بالمعاهدات والمعايير الدولية التي تنص على حماية حرية الأديان والمعتقدات وحقوق الإنسان وتحافظ على التراث الثقافي وتوفّر الحماية للمدنيين أثناء النزاعات المسلحة.

نتعهد بأن نحترم ونعمل على تحقيق هذه الأهداف في جميع أنحاء العالم وأن نصادق ونلتزم بما يلي:

¹ تم تطوير المدونة العالمية لقواعد السلوك في الأماكن المقدسة بالتشاور مع قادة وخبراء دينيين من ديانات العالم الرئيسية، ومن قبل لجنة عمل مكونة من ممثلي المنظمات والمؤسسات غير الحكومية التالية: عالم واحد في الحوار، مركز أوسلو للسلام وحقوق الإنسان، أديان من أجل السلام، منظمة البحث عن أرضية مشتركة. وقد تم الحصول على تمويل للميثاق من وزارة الشؤون الخارجية النرويجية.

الأحكام

المادة الأولى: التعاريف

يُفهم من الأماكن المقدسة - حسب هذا الميثاق - بأنها أماكن ذات أهمية دينية لمجموعات دينية معينة. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل تضم هذه الأماكن مواقع عبادة ومقابر ومزارات مقدّسة بالإضافة الى المواقع المختلفة المحيطة بها مباشرة، حيث أن جميع هذه المواقع هي جزء لا يتجزأ من الأماكن المقدسة.

وتُعتبر الأماكن المقدسة - حسب هذا الميثاق - أماكن ذات مساحة محددة ومحدودة جرى تحديدها من قبل كل مجموعة دينية بالتنسيق والاتفاق مع السلطات الحكومية المعنية وذلك بناء على تراثها وتقاليدها المتنوعة، مدركين في نفس الوقت أن موقعاً واحداً يمكن أن يكون مقدساً لأكثر من مجموعة دينية واحدة.

المادة الثانية: الحفاظ على الأماكن المقدسة

يجب الحفاظ على الأماكن المقدسة للأجيال الحالية والمستقبلية احتراماً وكرامة لإسمها وهويتها. ويجب الحفاظ عليها كمواقع لها أهميتها الدينية وكونها إرث تاريخي وثقافي وبيئي لمجتمعاتها وللإنسانية ككل. ويجب عدم تدنيسها أو إلحاق الضرر بها. كما يجب عدم حرمان الجماعات الدينية من الوصول الى أماكنها المقدسة كان ذلك بالقوة أو بالعنف أو بأي أسلوب آخر.

ويتوجب على السلطات المعنية²، وعند الضرورة أن تضمن سلامة الأماكن المقدسة وحمايتها والحفاظ عليها، وأن تبحث إمكانية إنشاء منطقة حماية حولها لتحديد البناء والامتداد العمراني ومنع التجاوزات الإنشائية دون الإجحاف بحقوق ملكية الأراضي والممتلكات.

وإذا خضع مكان مقدس لقيود معينة نتيجة تصنيفه موقعاً تراثياً وطنياً، فيجب ألا تحدد هذه القيود استمرار دوره وعمله كمكان مقدس، دون سبب، أو من ضمن هذه القيود.

المادة الثالثة: حرية الوصول الى الأماكن المقدسة

يخضع وصول أي شخص إلى مكان مقدس بموجب قيود تفرضها الأنظمة الدينية المتعلقة بالموقع فقط، أو تلك الضرورية لحمايته ولإجراء شعائر العبادة فيه بأمان وسلام. ويتوجب على أي شخص له حق الوصول إلى الأماكن المقدسة أن يفعل ذلك محترماً طبيعة ذلك المكان وروح الجماعة فيه.

يجب على السلطات المدنية تسهيل قدوم الزائرين والحجاج إلى الدولة التي تقع فيها الأماكن المقدسة وعدم منعهم من ذلك بصورة عشوائية، أو أن تمنع بشكل عشوائي وجود أفراد أجانب لهم أدوار معينة تتعلق بتلك الأماكن.

² يشير تعبير "السلطات المعنية" لأهداف هذا الميثاق إلى السلطات (مثلاً الدينية والسياسية والعسكرية والقانونية ... الخ حسب الموقع المحدد) التي لها دور في صنع القرارات المتعلقة بالموقع المقدس.



المادة الرابعة: الأماكن المقدسة لأكثر من ديانة

عندما يكون موقع ما معترف به كمكان مقدس مشترك لأكثر من مجموعة دينية، يتوجب على السلطات المعنية أن تتشاور مع هذه المجموعات للمساعدة في وضع ترتيبات قانونية تضمن لأتباع هذه المجموعات الوصول الآمن إلى المواقع لأهداف دينية. ويعتبر الحفاظ على المواقع مسؤولية مشتركة للمجموعات ذات العلاقة.

المادة الخامسة: منع النزاعات وحلها

يجب تأسيس منتدى يضم السلطات الدينية و غيرها من الهيئات المعنية من أجل ضمان التواصل و التنسيق بصورة منتظمة و احالة جميع النزاعات أو التهديدات المتعلقة بالأماكن المقدسة لهذا المنتدى ليتم التعامل معها.

المادة السادسة: إعادة الإعمار وإحياء أيام الذكرى

يتوجب على السلطات المعنية أن تتخذ الإجراءات الضرورية لتعمير أو إعادة إعمار أو إحياء يوم الذكرى لمكان مقدس تم تدميره أو إلحاق الأذى به نتيجة عمل عنفي، وذلك حسب رغبات الجماعة الدينية المعنية.

ويجب منح التصاريح اللازمة لهذا الغرض حسب القوانين المعمول بها، مع الأخذ بعين الاعتبار صيانة حقوق الملكية، دون تأخير غير ضروري ودون فرض عوائق قانونية أو إدارية خاصة.

المادة السابعة: الإستملاك أو التأميم

في حال وجود اقتراحات باستملاك أو تأميم أي جزء من موقع مقدس، يجب أن تكون المجموعة أو المجموعات الدينية المعنية مُمثلة بشكل مناسب، ويتم استشارتها رسمياً في كافة مجريات الأمور. ويتوجب على السلطة المعنية إجراء تقييم للتأثيرات التي قد تنتج عن ذلك، مقترحة أيضاً أحكاماً من أجل حماية الإرث الثقافي والاستخدام المناسب للموقع فيما يتعلق بتقاليد الدين والاستمرارية في ممارسة الشعائر الدينية فيه. ويجب أن يكون للمجموعة الدينية الحق في الرجوع إلى المحاكم المختصة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق.

وإذا كانت هناك أجزاء من موقع مقدس قد تم تأميمها في الماضي، يتوجب تشجيع إعادة هذه الممتلكات المؤممة إلى المجموعة الدينية المعنية.

المادة الثامنة: التثقيف والخطاب العام

نوصي جميع الأطراف من خلال إعلاناتها ونشاطاتها التربوية والتنقيفية الدعوة إلى تعزيز الحفاظ على الأماكن المقدسة والاعتراف بأهمية الأماكن المقدسة لدى الأديان الأخرى كأماكن عبادة ومواقع ذات هوية، واحترام حساسية الآخرين فيما يتعلق بهذه المواقع والتأكيد على قيمتها الروحية مفضلين ذلك على أية أهمية إستراتيجية أو حدودية أو عسكرية. ويجب عدم إنكار ارتباط أية مجموعة بأماكنها الدينية.

يجب استشارة المجموعات الدينية فيما يتعلق بالترويج العام للأماكن المقدسة لأهداف سياحية أو علمية أو تعليمية أو غيرها. ويجب أن يحترم هذا الترويج هوية المجموعة المعنية وتقاليد الدين.

المادة التاسعة: إنشاء أماكن مقدسة

يجب الاعتراف بحقوق جميع المجموعات الدينية في إنشاء أماكن مقدسة خاصة بهم والحفاظ على المواقع الدينية القائمة مع احترام حقوق الآخرين. ويجب الاعتراف بهذه الأماكن بعد إنشائها وبعد إتمام الإجراءات القانونية، كجزء أساسي من حرية ممارسة العبادة أو العقيدة.

يتوجب على سلطات الاحتلال عدم إنشاء أو السماح بإنشاء أي مكان مقدس جديد دائم دون الأخذ بعين الاعتبار حقوق الملكية أو أية حقوق أخرى معترف بها لسكان المناطق التي ترزخ تحت الاحتلال.

المادة العاشرة: أعمال الحفريات والبحوث

يمكن إجراء أعمال حفريات أثرية في الأماكن المقدسة فقط بعد التشاور والاتفاق المتبادل مع السلطات المعنية لكافة المجموعات الدينية التي يعتبر الموقع مقدساً عندها، كما هو منصوص عليه في القانون، وبأقل قدر ممكن من التدخل في الاستخدام الديني للموقع.

يجب ألا تُلحق الاكتشافات التاريخية المتعلقة بالماضي البعيد للموقع، إجحافاً بالترتيبات الحالية لملكية وإدارة الموقع وعدم إساءة استخدام هذه الاكتشافات للتشكيك في ارتباط المجموعة الدينية بذلك الموقع.

المرفق

دليل الية التنفيذ و الرقابة

نحن القادة الدينيون و ممثلو التقاليد الدينية نطمح الى عالم يمكن للجميع فيه ان يؤدوا فرائضهم الدينية في أماكنهم المقدسة بأمان و حرية. هذه المدونة العالمية تم تطويرها من أجل تزويد اطار عمل مشترك لأجل تحقيق هذا الطموح.

التنفيذ

ان التنفيذ في المدونة العالمية هو في صميمه مبني على التعاون ما بين الأديان و مع السلطات ذات الصلة التي تعمل على إضفاء الطابع المؤسسي الى النشاطات في دولة او اكثر من أجل حماية الأماكن المقدسة.

نحن نشجع القادة الدينيين، هيئات الأديان، و غيرها من المؤسسات الدينية ان تعمل على تنفيذ المدونة، بشكل خاص من خلال إنشاء مشاريع رائدة في بلادهم التي تعمل على حماية الأماكن المقدسة بحيث تركز بشكل كامل أو جزئي على المدونة العالمية و ان يتم تكييفها بحسب الحاجة للأوضاع المحلية.

UNIVERSAL CODE
OF CONDUCT ON
HOLY SITES

التنفيذ قد يأخذ أشكال متعددة بناء على الحاجات المحلية للمجتمعات المختلفة، فمن الممكن ان تضم التعليم، الرقابة، التوثيق، الزيارات المشتركة و الاستنكارات من قبل القادة الدينيين للأماكن الدينية المعتدى عليها، من بين أنشطة أخرى.

الرقابة

نحن نشجع تأسيس هيئات رقابية بحيث يتم تطويرها من قبل المنتدى الذي تم ذكره في المادة الخامسة، و ذلك من أجل الإشراف على تنفيذ المدونة العالمية على المستويات المحلية و الإقليمية أو الوطنية كما يجب.

نحن نوصي بأن تتألف الهيئات الرقابية من ممثلين مفوضين من السلطات المعنية، بحيث تقوم ضمن أمور أخرى بما يلي:

- إعداد قائمة بأسماء الأماكن المقدسة التي سيتم الاعتراف بكونها تقع ضمن أحكام هذه المدونة العالمية.
- الأخذ بعين الاعتبار اي صراع دائر حول المكان المقدس ، و السعي لحل هذا الخلاف بروح الحوار و التسامح و التضامن.
- تقديم المشورة للسلطات، حسبما هو مناسب فيما يتعلق بكافة قضايا الأماكن المقدسة.
- إصدار تقارير منتظمة حول عملها والتقدم الذي تم إحرازه فيما يتعلق بتنفيذ هذه المدونة العالمية في منطقتها.

في الوقت الذي يزداد به عدد المناطق التي تعمل على تنفيذ المدونة العالمية، نوصي بتأسيس آلية دولية لرصد حماية الأماكن المقدسة في جميع انحاء العالم. هذا النوع من الرقابة العالمية قد يعمل على تعزيز تبني المدونة العالمية في جميع المحافل ذات الصلة و التعاون مع الوكالات الدولية المعنية وتشجيع إنشاء هيئات رقابية ومساعدتها في عملها وتوثيق وتحليل التقدم نحو تطبيق المدونة العالمية في جميع انحاء العالم، و تزويد تقرير سنوي عن وضع و حالة الأماكن المقدسة.

نحن، القادة الدينيون و ممثلو التقاليد الدينية ندرك مسؤوليتنا العميقة للعمل من أجل تحقيق الرؤيا التي عبرت عنها المدونة العالمية لقواعد السلوك في الأماكن المقدسة.